

عنوان الخطبة	ميادين الإحسان في رمضان
عناصر الخطبة	1/نعمة بلوغ شهر رمضان 2/بشارة النبي الكريم لأصحابه عند دخول رمضان 3/سعة أبواب الخير في شهر رمضان 4/توجيه الأنام لاغتنام شهر الصيام.
الشيخ	عبدالله الطريف
عدد الصفحات	11

الخطبة الأولى:

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]، (يا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ
 لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب: 70-
 71]، أما بعد:

يقول الله -تعالى- حائثاً على التقوى؛ (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ
 تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [البقرة: 281].

أيها الإخوة: رمضان والمسجد والقرآن والصدقة؛ أعلامٌ عظيمةٌ ينتظمها
 حديثنا اليوم؛ فيجتمع لنا بيان فضل شرف الزمان والمكان، والانشغال
 بأشرف كلام، وفضل نفع العباد.

فهنيئاً لنا -أيها الأحبة- أن أدركنا هذا الشهرَ العظيم؛ فقد حباننا الله -جل-
 في علاه- بعباءٍ جزيل حُرم منه خلقٌ كثيرٌ إما بموتهم، أو بغيهم وكفرهم
 وجُحودهم؛ فاللهم لك الحمد على آلائك التي لا تعد ولا تحصى أن
 سلَّمتنا إلى رمضان، ونسألك تَتَسَلَّمَهُ منا متقبلاً يا أرحم الراحمين.



وأطلَّ شهرُ الصومِ يرفلُ بالمُنَى *** نورٌ يفيضُ بأعذبِ النسماتِ
 بُشرى لِمَن وهبَ الفضائلَ روحهُ *** ما بينَ قرآنٍ وطهرِ صلاةٍ
 فلتهنؤوا بالخيرِ تحتَ ظلالهِ *** ولتتعمؤا بالصفحِ والرحماتِ

أيها الأحبة: كانت بشارَةُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -
 لِأَصْحَابِهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- بَرْمُضَانَ بشارَةَ عَظِيمَةٍ؛ فَقَدْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ -
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- لَمَّا دَخَلَ رَمَضَانُ: "هَذَا رَمَضَانٌ قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرٌ مُبَارَكٌ،
 فَرَضَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ إِذَا كَانَتْ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ
 صُقِدَتْ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنَّ، وَعُغِّقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ،
 وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَتَادَى مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ
 أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَفْصِرْ، وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ؛ حَتَّى
 يَنْقَضِيَ رَمَضَانٌ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حَرَمَهَا؛ فَقَدْ حَرَّمَ الْخَيْرَ
 كُلَّهُ، وَلَا يُحْرَمُ خَيْرٌهَا إِلَّا مُحْرَمٌ" (ذكره في الجامع الصحيح للسنن والمسانيد
 وعزاه للنسائي وابن ماجه وأحمد عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-).



أيها الإخوة: في كُلِّ لَيْلَةٍ من رمضان يُنَادِي مُنَادٍ؛ "يَا بَاغِيِ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيِ الشَّرِّ أَقْصِرْ".

الله أكبر ما أجله من نداء! وما أجزله من عطاء! وما أشده من تحذير، نداءً للخير، وتحذيرٌ من الشر، ثم يتلوه وعدٌ بالعتق من النارِ كلِّ ليلة؛ كل هذا حَصَّ اللهُ -تَعَالَى- به عباده بعد أن هياً لهم فُرْصَ الخير، وأغلق عنهم أبواب الشر؛ فالجنةُ مُشْرَعَةٌ الأبوابِ لطالبيها، والنارُ مغلَّقةُ الأبوابِ لحاذريها، والشياطينُ تَرَسَّفُ في أغلالها، ومنادِ الرحمنِ يُنَادِي؛ "يَا بَاغِيِ الْخَيْرِ أَقْبِلْ"، أي: أَقْبِلْ على فعل الخير؛ فهذا أوانك، فإنك تُعْطَى الجزيلَ بالعملِ القليلِ.. "وَيَا بَاغِيِ الشَّرِّ أَقْصِرْ"؛ ثُبِّ فَإِنَّهُ أَوَّانٌ قَبُولِ التَّوْبَةِ.

هيا معاشر الإخوة: لنعاهد النفس ونحملها ونجتهد بالطاعات؛ ونرتب جداول العمل الصالح ونعمر فيه الأوقات؛ فموسمنا موسمٌ عظيمٌ الهبات، وفُرْصُهُ فُرْصٌ لا تعوض؛ من صلاة وصيام وزكاة وصدقات، ودعاء وتلاوة وتسيبحات؛ وحارسُ هذه العزيمة الحرص؛ ثم وقضاء النوافل التي تفوتنا؛ فقد كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يقضي ما يفوته منها، فإن



فاتنا القيام مع الإمام مثلاً قضينا؛ كما هو من الليل، أو شفعا من الغد في الضحى؛ وإن فاتنا وردنا من القرآن قضينا في وقت يليه؛ فهذه عزائم الجادين، وديدن الحريصين؛ فالحرص على القضاء سبب للمبادرة بالأداء؛ لثقل القضاء؛ أما إذا تهاونا في القضاء فاتنا خيرٌ كثيرٌ يصعب علينا تداركه.

أيها الإخوة: أما شرف المكان الذي حبانا الله به؛ فهي المساجد، التي تضافر الكتاب والسنة في بيان أهميتها، وبيان الأجر الكبيرة للمهتمين ببنائها، والمترددین عليها، قال الله -تعالى-: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَمِمَّا يُخَشِ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) [التوبة: 18]، وَرَغَبَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: في بناء المساجد؛ فَقَالَ "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْخَصِ قِطَاةٍ، أَوْ أَصْعَرَ، لَا يُرِيدُ بِهِ رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَوْسَعَ مِنْهُ" (رواه ابن ماجة عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وصححه الألباني).



والقطاة طائر بري يضع بيضه في الأرض وليس في عش، والمتر المربع يمكن أن يكون فيه ما يقارب أربعين مفحصًا للقطاة، والمساجد بقاع أرضية تُنصِّرُها الأنوار السماوية، وترفُّ عليها الملائكة بأجْنِحَتِها فتنزلُ الرحمة؛ وهي أماكن المنافسة في الخيرات، واجتماع المؤمنين طاعة لله لأداء العبادات؛ وفيها تُغسل القلوب، وينجلي صدؤها، وتتساوى الرؤوس مع الأجساد القائمة لله -تعالى- ركوعًا، وسجودًا، وقيامًا، وخضوعًا.

هنا السماواتُ تبدو قُربَ طَالِبِهَا *** هنا الرحابُ فضاءً حين يُلتَمَسُ
هنا الطهارةُ تحيا في أماكنِهَا *** لا الطيبُ يبلى ولا الأصداءُ تدرسُ

والمساجدُ أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ -تعالى- قال رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: "أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْعَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا" (رواه مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-).

ويجوزُ قاصدُ المسجدِ للصلاةِ والمكثِ فيه أجورًا عظيمةً؛ قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزْلَهُ



مِنَ الْجَنَّةِ، كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ" (رواه البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -).

وَالنُّزْلُ مَا يَهَيَأُ لِلضَّيْفِ عِنْدَ قَدُومِهِ، وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -: "إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاتِهِ أَوْ يُحَدِّثْ" (رواه البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -).

وانظر كم من الحسنات وَعِدَدَ به الماشي إلى الصلاة!، وكم يُمَحَى عنه من السيئات، قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -: "إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَمْ يَحْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةٌ، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ" (رواه البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -).

فاللهم لك الحمد.



ص.ب 156528 الرياض 11788
 + 966 555 33 222 4
 @ info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

أيها الإخوة: وفي شهر رمضان أنزل القرآن؛ قال الله -تعالى-: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) [البقرة: 185]، والإكثار من تلاوة القرآن وصيته -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لِأَيِّ دَرٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فَقَدْ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: "أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ" قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدْنِي، قَالَ: عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، وَدُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ" (رواه ابن حبان في حديث طويل وقال الألباني حسن لغيره).

وبشَّرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- صَاحِبَهُ: "يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَقْرَأُ وَارْتَقَى وَرَتَّلَ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا" (رواه الترمذي وغيره عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- وهو حسن صحيح).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فحري بنا في هذا الشهر أن نزيد في وقت قراءة القرآن، ونجاهد أنفسنا أن نختمه عدة مرات، فقراءة ختمة لا تزيد على عشر ساعات.

أيها الأخ المبارك: قارن هذه الساعات القليلة بساعات متابعتك لوسائل التواصل الاجتماعي وستجد العجب، وقد حثَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- على المكث بالمسجد لتلاوة القرآن فقال: "أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمَ أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- حَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ حَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ حَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ" (رواه مسلم عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-).

أيها الإخوة: ومما ينبغي الحرص عليه في هذا الشهر بذل الصدقات وتحري المحتاجين؛ فرمضان فرصة للاجتهاد في هذه العبادة العظيمة؛ وهي من أعظم أسباب تفريغ الكرب ونيل الأجر؛ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ" (رواه البخاري عن ابن عباس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-).



وعلينا ألا نبذل الزكاة لكل سائل، بل نتلمس المحتاجين، ونبدأ بذوي القربى، قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -: "إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ" (رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وصححه الألباني).

ومما ينبغي التأكيد عليه عدم التباهي بموائد الإفطار، ونشرها في وسائل التواصل لما فيها من كسر لقلوب المحتاجين، وإسراف، والله لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ.

واعلموا أن الصيام ليس مسوغاً للتقصير في الانتظام الدراسي للطلاب، أو التهاون في أداء الواجبات الوظيفية للموظفين؛ فإن المسلم مأمورٌ بالجد والاجتهاد وإتقان عمله في جميع أحواله، وقد كانت أعظم الغزوات في رمضان.



وصلوا على صاحب المقام المحمود والحوض المورود؛ فقد أمركم الله بالصلاة عليه، فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين.

اللهم ألف بين قلوب المسلمين، واجمع كلمتهم على الحق والدين.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 + 966 555 33 222 4
 @ info@khutabaa.com